

بالإمكان مراقبة عمل المخ خلال عمليات التفكير أو الإحساس أو التذكر . وقد توصلوا هذا العام إلى إثبات أن هناك اختلافا في الشحنات العصبية الصادرة عن المخ ، كل من الرجل والمرأة سواء عند بدء القراءة أو في حالة الاسترخاء .

وقد أحضروا مجموعة من الرجال والنساء في مستوى ذكاء متقارب أو متعادل ، ثم ألقوا أمامهم بآيات من الشعر الجميل والعاطفي ، ووجدوا من خلال التصوير أن الفص الأيسر فقط عند الرجل هو الذى يستجيب لهذا الشعر ، ولكنهم وجدوا عند المرأة أن الفص الأيمن والأيسر استجابا سويا للشعر . . ومعنى ذلك أن المرأة استطاعت أن تفهم الشعر وتستجيب له بشكل أكثر قوة . والأهم أن هذه الأبحاث تؤكد أن النصف الأيمن من مخ الرجل على علم دائم بما يقوم به النصف الأيسر ، أما عند المرأة فالنصفان لا يكفان عن اللغو العصبى . . بمعنى آخر ، فإن مخ الرجل منقسم إلى أجزاء واضحة بينما مخ المرأة وحدة متداخلة .

ويعنى ذلك أن اتهام المرأة بالقصور لأنها عاطفية اتهم خاطئ بل اتهام رجالي ، لأنها - كما تقول ، ويؤكد العلم الحديث - عقلانية جدا حتى فى أكثر المواقف عاطفية ، حتى وإن لم تظهر ذلك صراحة ! وهنا لا أوافق على تحديد كلمة «عاطفية» فى إطار الضعف وتعبير «المنطق» للإشارة إلى القوة .

بتحديد أكثر ، المرأة لها نفس منطق الرجل . فالفص الأيسر عند